حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - العدد الاول - شهر رمضان - ١٤٣٢هـ / آيار - ٢٠١١م

١

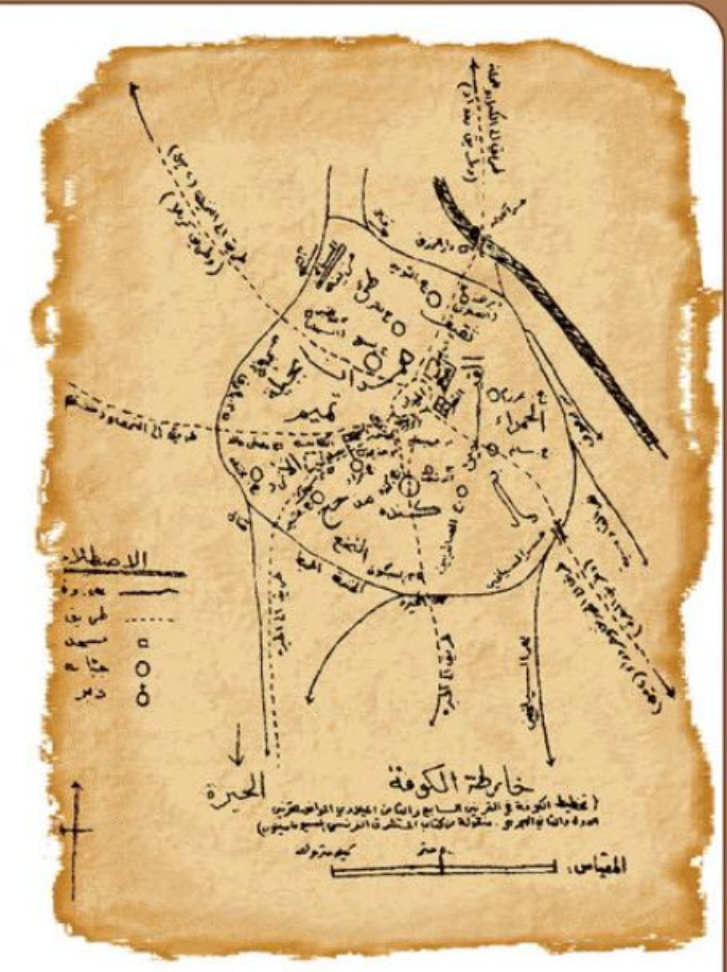

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مؤرخ الكوفة
ابن النجار الكوفي

الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود

رئيسة مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الكوفة أحد المصرين اللذين تأسسا في العراق في عهد خلافة عمر بن الخطاب وثانيهما البصرة.

أصبحت الكوفة من أعظم مراكز الحركة الفكرية في الإسلام فازدهر فيها الفقه، والنحو، واللغة، والقراءات، والتفسير، والتاريخ وكان لعلمائها أثر كبير في تطوير هذه العلوم. كما وأنه لعلماء الكوفة دور كبير في تأسيس وازدهار الحركة الفكرية في بغداد بعد إنشائها. ولابد من الإشارة إلى أن النتاج العلمي في الكوفة ظل مستمراً ولم يتأثر بما ساد من الوضع السياسي من أزمات واضطرابات فقد استمرت الكوفة في عطائها العلمي حتى ما بعد انتهاء الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ.

إن مصادر دراسة تاريخ الكوفة متعددة متنوعة منها: كتب التاريخ العام، وكتب الولاة والقضاة، وكتب الخطط وكتب الجغرافية، وكتب النسب، وكتب الرجال والتراجم، وكتب الخصائص والمفاخرات، وكتب الرجال والفهارس، ثم الكتب الخاصة بتاريخ الكوفة (أي التاريخ المحلي) وهذا النوع من المصادر هو الذي يهمنا لصلته المباشرة بموضوع البحث[١].

والاهتمام بالتواريخ المحلية في كل الأزمنة تعبيراً أدبياً مجيباً عن شعور الجماعة. وقد عبرت المجتمعات التي تكون الدولة العربية الإسلامية كافة عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم[٢].

ومن الطبيعي أن لا يغفل المؤرخ تاريخ بلده عندما يكتب عن تاريخ إقليم آخر[٣].

وبمرور الزمن أصبحت الكتابة عن الوطن دافعاً لكتابة التاريخ المحلي، وأصبح هذا النوع فناً من فنون المعرفة التاريخية له منهجه وأسلوبه.

حظيت الكوفة باهتمام بالغ من أبنائها فقد ألفوا فيها الكثير منها مما يحمل عنوان تاريخ الكوفة، أو فضل الكوفة، أو الكوفة.

ومنها ما يعنى بالإدارة مثل: قضاة الكوفة، أو ولادة الكوفة[٤]. ومن المناسب أن نشر إلى بعض منها:

- كتاب الكوفة لابن مجالد وليست لدينا معلومات عن الكتاب سوى ما ذكره ابن النديم فقد عده ضمن الوراقين، وقال أن أبا علي العلوي نقل عنه في كتاب فضل الكوفة دون أن يذكر اسم الكتاب[٥].

كما ذكره ابن حجر في ترجمة ابن الفوطي حين أحصى الكتب التي قرأها ابن الفوطي وسماه «كتاب تاريخ الكوفة»[٦].

- كتاب الكوفة لعمر بن شبه النمري (ت٢٦٢هـ)[٧].
- كتاب أمراء الكوفة لعمر بن شبة[٨].

يضاف إلى ذلك عدداً من الكتب يحمل عنوان «فضل الكوفة» والتي تدخل في باب كتب الفضائل التي تؤكد على المزايا الحسنة دون المعايب[٩].

---

(١) انظر المقال القيم لأستاذنا الدكتور صالح أحمد العلي الموسوم «مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الإسلامية الأولى» مجلة المجمع العلمي العراقي/ مجلد ٢٤ عام ١٩٧٤ (ص١٣٧-١٧١)، علم التاريخ عند المسلمين: روزنتال، ترجمة د. صالح أحمد العلي بغداد ص٦٣٩.

(٢) علم التاريخ عند المسلمين ص١٥٠.

(٣) نفس المصدر ١٥٠.

(٤) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: السخاوي ٦٣٩ (طبع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال).

(٥) الفهرست: ابن النديم ١٠ طبعة الاستقامة، مصر.

(٦) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني ٣٦٥/٢ طبعة حيدر آباد الدكن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني ٢٨١/٣ طبعة إيران.

(٧) الفهرست ١٦٩، الذرية ٢٧٣/١٦.

(٨) الفهرست ١٦٩، الذريعة ١٨٤/١٨.

(٩) مصادر دراسة تاريخ الكوفة ١٤٥.

وقد ألف العرب الكثير من كتب الفضائل وهي تهتم بإيراد أقوال الصحابة، أو ذوي المكانة الدينية، وفي إظهار ميزات ذات طابع ديني كان يكونة قد زارها الأنبياء، أو تكون مقدسة، أو أن في تربتها الخير والبركة. غير أن فيها نصوصاً عن الخطط وتاريخ الأحداث، ولعل كتب فضائل الكوفة سارت على هذا الأسلوب[١].

ومما يؤسف له أن أغلب كتب فضائل الكوفة فقدت ولم يصلنا منها سوى كتاب فضل الكوفة لأبي علي محمد بن علي بن الحسين الكوفي (ت٤٤٥هـ)[٢]. وقد استفاد من كتاب ابن مجالد وابن النجار الكوفي موضوع البحث.

وسوف أشير إلى بعض هذه الكتب الخاصة بفضائل الكوفة وخططها مرتبة إياها حسب تسلسل سني وفيات مؤلفيها:

- كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة للهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ)[٣].
- كتاب خطط الكوفة للهيثم بن عدي.
- كتاب قضاة الكوفة للهيثم بن عدي.
- كتاب ولاة الكوفة للهيثم بن عدي[٤].
- كتاب فضل الكوفة لعلي بن الحسن بن فضال (ت٢٢٤هـ)[٥].
- كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة لإبراهيم بن سعيد الثقفي (ت٢٨٣هـ)[٦].
- كتاب فضل قم والكوفة لسعد بن عبد الله القمي (ت٢٩٩هـ) صاحب كتاب المقالات والفرق[٧].
- كتاب المزار وفضل الكوفة ومساجدها لجعفر بن حسين بن علي بن شهريار القمي (ت ٣٠٤هـ)[٨].
- كتاب فضل الكوفة لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة (ت٣٣٣هـ)[٩].

(١) نفس المصدر ١٤٥.

(٢) توجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٩٣ ص٢٨٢) مصادر دراسة تاريخ الكوفة ١٤٢.

(٣) الفهرست ١٥٢.

(٤) نفس المصدر ١٥٢.

(٥) الفهرست: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، النجف ١٩٦١ ص٩٢، الرجال: أبو العباس أحمد بن علي النجاشي، ط طهران ص١٩٦.

(٦) رجال النجاشي ١٤، معالم العلماء: رشيد الدين بن محمد بن علي بن شهراشوب، النجف ١٩٦١ص٣.

(٧) الرجال للنجاشي ١٣٤.

(٨) نفس المصدر ٩٥.

(٩) الفهرس: الطوسي ٢٨.

- كتاب فضل الكوفة لمحمد بن علي بن فضل بن تمام الدهقاني (كان حياً سنة ٣٤٠هـ)[١٠].
- كتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل لأحمد بن العباس النجاشي (ت٤٠٥هـ) مؤلف كتاب الرجال[١١].

وبعد هذا الاستعراض الموجز نشير إلى كتاب تاريخ الكوفة لابن النجار الكوفي والذي يعتبر من أهم ما كتب عن تاريخ الكوفة.

ابن النجار الكوفي:

محمد بن جعفر بن هارون بن فروة، أبو الحسن التميمي النحوي المقرئ، المعروف بابن النجار[١٢].

ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ وعاش بها حتى عمّر وتوفي عام ٤٠٢هـ في بعض الروايات وليست لدينا معلومات مفصلة واسعة عن حياته وعن أسرته سوى أنه عاش في الكوفة وأخذ العلم عن علمائها ومحدثيها ودرس على شيوخها. ويبدو أن أسرته من الأسر العلمية حيث تشير مصادر ترجمته على أن أحد شيوخه والده جعفر بن محمد بن هارون[١٣].

لم يكتف ابن النجار بما تلقاه من علماء الكوفة بل سافر إل بغداد وحدث بها. والرحلة إلى بغداد أمر ضروري للعالم ليستكمل علومه.

شارك ابن النجار في علوم كثيرة وبرز فيها وهي القراءة، والنحو، والحديث، والتاريخ، والأدب.

حتى أن كتاب التراجم حين يذكر ابن النجار نذكر

(١٠) رجال النجاشي ٢٩٩، هدية العارفين ٤٤/٢.

(١١) رجال النجاشي ٧٩.

(١٢) ترجمته في: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي/ بيروت ١٥٨/٢، المنتظم: ابن الجوزي حيدر آباد الدكن ٢٦١/٧، معجم الأدباء: ياقوت الحموي ط مرجيوث ٤٦٧/٦، تاريخ الإسلام: الذهبي (حوادث ٤٠١هـ-٤٢٠هـ) تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٩٣ ص٦٧ سير أعلام النبلاء: الذهبي ١٠٠/١٧، معرفة القراء الكبار: الذهبي تحقيق د. صالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة ٣٦٧/١، ٣٦٨، تذكرة الحفاظ: الذهبي ط حيدر آباد الدكن ١٠٦٢/٣، الوافي بالوفيات: الصفدي ط ريتر ٣٠٥/٢، البداية والنهاية: ابن كثير ط دار الكتب المصرية ١٢/ ٣٤٧، طبقات النحاة: ابن قاضي شهبة ٣١/١، ٣٢، غاية النهاية: الجزري ١١١/٢، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: السخاوي ٦٣٩، شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠هـ ١٦٤/٢، كشف الظنون: حاجي خليفة بغداد أوفيت ٣٠٢، ١٤٦٣، ١٦٣٠، هدية العارفين: البغدادي بغداد، أوفيت ٧٠/١، ٥٥٢/٢، الأعلام: الزركلي بيروت ط٣ ٢٩٨/٦، معجم المؤلفين: كحالة، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٥٧/٩، علم التاريخ عند المسلمين ٢٩١، ٣١٥، مصادر دراسة تاريخ الكوفة: د. صالح العلي ١٣٧.

(١٣) تنظر مصادر ترجمة ابنه.

العلوم التي تعلمها فيقال عنه: مقرئ، محدث، مؤرخ، أديب، نحوي[١].

ويبدو من مصادر ترجمته أن اختصاصه الأول القراءة ثم النحو ثم الحديث ثم التاريخ.

وصف ابن النجار الكوفي بأنه ثقة - وثقة الكثيرون[٢] فقالوا فيه الكثير:

«كان من جلة أهل العربية، ومن أهل الحديث، مثقفاً فاضلاً[٣]. «انتهى إليه علو الإسناد»[٤].

قضى ابن النجار عمره في القراءة والتحديث والتعلم والتعليم وعاش حتى عمر وقد بلغ المائة من العمر.

هذا ما تيسر لنا من المعلومات عن حياته رغم أنه حظي باهتمام الكثيرين إلاّ أن المعلومات عنه قليلة ومكررة في كل مصادر ترجمته.

شيوخه:

تلقى ابن النجار الكوفي علومه على شيوخ عصره في القراءات والحديث واللغة والنحو وقد أحصينا شيوخه فبلغ عددهم (١٤) شيخاً بحسب ماتيسر لدينا من المصادر وسوف نعرف بالبعض الآخر لعدم وجود معلومات عن حياتهم وعن سنة وفاتهم ومنهم:

١- محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الكوفي، مقرئ، ثقة، مشهور، ولد سنة ٢٢١هـ أخذ القراءة عن إبراهيم بن سليمان الابزاري وروى الحروف سماعاً عن محمد بن عمر بن وليد وأبي الأسباط المعلم. توفي سنة ٣١٥هـ[٥].

٢- محمد رضا رضا بن الحسن بن دريد، أبو بكر البصري شيخ اللغة كان أعلم أهل زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها توفي سنة ٣٢١هـ[٦].

٣- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المهلب العتكي الأزدي الواسطي المعروف بنفطويه، أبو عبدالله عالم بالعربية واللغة والحديث. ولد بواسط سنة ٢٤٤هـ وسكن ببغداد وأخذ عن ثعلب والمبرد ومات بها سنة ٣٢٣هـ

ومن مؤلفاته: غريب القرآن، المصادر، القوافي، المقنع في النحو، التاريخ[٧].

٤- محمد بن الحسن بن يونس بن كثير الهذلي الكوفي النحوي المقرئ، أبو العباس. مقرئ ثقة مشهور قرأ مع الحسن بن علي الشحام وكان من علماء الكوفيين درس عليه محمد بن جعفر النجار ووالده جعفر. توفي سنة ٣٣٢هـ[٨].

٥ ـ أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المسند الحافظ أبو العباس ابن عقدة(ت ٣٣٣هـ) صاحب كتاب فضل الكوفة[٩].

٦- أبو علي الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي الأموي الكوفي المعروف بابن النقار. مقرئ، نحوي، لغوي، من تصانيفه، قراءة الأعشى، اللغة في مخارج الحروف، أصول النحو. توفي بالكوفة سنة ٣٥٢هـ[١٠].

٧- والده جعفر بن محمد بن هارون. روى القراءة عن علي بن الحسن التميمي ومحمد بن الحسن بن يونس[١١].

كما أشارت مصادر ترجمته إلى عدد آخر من الشيوخ أكتفي بذكر أسمائهم فقط وهم:

٨- أبو روق الهزائي[١٢].

٩- عبيد الله ثابت الحريري[١٣].

١٠- إسحاق بن محمد بن مروان[١٤].

---

(١) غاية النهاية ١١/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠٠/١٧، الخطيب ١٥٨/٢.

(٣) غاية النهاية ١١١/٢.

(٤) نفس المصدر ١١١/٢.

(٥) ترجمته في: الخطيب ٢/ ١٥٨-١٥٩، معجم الأدباء ٤٦٧/٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٠-١٠١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٠/٢.

(٦) ترجمته في: الخطيب ١٥٨/٢، المنتظم ٢٦٠/٧، تاريخ الإسلام (حوادث ٤٠١هـ-٤٢٠هـ) ٦٧، البداية والنهاية ٣٤٧/١٢، سير أعلام النبلاء ١٠٠/١٧، غاية النهاية ١١٦/٢.

(٧) ترجمته في ابن النديم ١٢٧، طبقات النحويين للزبيدي ١٥٤، معجم الأدباء ٦/ ٤٦٧-٤٦٨، الخطيب ١٥٩/٦، نزهة الألباء: ابن الأنباري ٣٢٦، المنتظم ٢٧٧/٦، ميزان الاعتدال: الذهبي ط حيدر آباد الدكن ٣/١، البداية والنهاية ١٨٣/١١، اليافعي: مرآة الحياة، ط بيروت ٢٨٧/٢، لسان الميزان: ابن حجر ١٢٩/١، كشف الظنون ٣٠٨، أعيان الشيعة: الأمين ٧٠٩/٥.

(٨) غاية النهاية/ ١٢٥-١٢٦.

(٩) ترجمته في ابن النديم ٢٨، رجال النجاشي ٣٤، ٦٣، ١٩١، ٢١١، معالم العلماء ١٦١، الخطيب ١٤/٥، المنتظم ٦/ ٣٣٦-٣٣٧.

(١٠) ترجمته في: معجم الأدباء ٤/٦ث٦٧، بغية الوعاة: السيوطي ط مصر ٢١٩، ٢٢٠، غاية النهاية ١١١/٢، إيضاح المكنون ٩٣/١، ٢٢١/٢، ٣٢٦، معجم المؤلفين ٢٢٣/٣.

(١١) تراجع مصادر ترجمة ابن النجار.

(١٢) الخطيب ١٥٨/٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٤٠١هـ-٤٢٠هـ) ٦٧، غاية النهاية ١١١/٢.

(١٣) الخطيب ١٥٨/٢.

(١٤) نفس المصدر ١٥٨/٢.

١١- محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي[١].
١٢- أبو مروان القطان[٢].
١٣- أبو عبيدة[٣].
١٤- محمد بن يحيى الصولي[٤].

هؤلاء الشيوخ الذين عثرنا عليهم وهم كما يبدو من مدرسة واحدة إذا جاز التعبير فقد تلقوا علومهم في بغداد والبصرة والكوفة فهم يمثلون ماكانت عليه ثقافة العصر.

تلاميذه:

كان لهذه النشأة العلمية لابن النجار الكوفي وتلقيه العلوم من شيوخ العصر أن تكونت شخصيته العلمية حتى برع وشارك في علوم كثيرة وأصبح مقصداً لطلاب العلم والمعرفة لسعة علمه وثقته وعلوه في الإسناد فقصده الكثير للتلمذ عليه ومن تلاميذه الذين أشارت إليهم مصادر ترجمته ما سنذكره رغم شحة المعلومات عنهم ومنهم:

١- محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي، ا لكوفي المحدث (ت ٤٤٥هـ) صاحب كتاب فضل الكوفة[٥].
٢- الحسن بن علي بن عبدالله البغدادي العطار، أبو علي البغدادي المؤدب المعروف بالأقرع. شيخ جليل، ماهر، ثقة، والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط المليح توفي سنة (٤٤٧هـ)[٦].
٣- الحسن بن قاسم بن علي الواسطي، أبو علي المعروف بغلام الهراس ولد سنة ٣٧٤هـ بواسط قرأ بالكوفة على ابن النجار الكوفي ورحل إلى بغداد ودمشق ومصر. وكان عالماً، صدوقاً، جليلاً، وقوراً، توفي سنة ٤٦٨هـ[٧].
٤- محمد بن علي بن مخلد الوراق[٨].
٥- الحسن بن محمد بن الحباب، أبو علي البزاز البغدادي المقرئ[٩].

(١) نفس المصدر ١٥٨/٢.
(٢) معجم الأدباء ٤٦٧/٦.
(٣) نفس المصدر ٤٦٧/٦.
(٤) معجم الأدباء ٦/ ٤٦٧-٤٦٨.
(٥) فهرست الطوسي ٩٢، رجال النجاشي ١٩٦.
(٦) غاية النهاية ٢٤٤/١.
(٧) سير أعلام النبلاء ١٠٠/١٧-١٠١، غاية النهاية ٢٢٨/١-٢٢٩.
(٨) الخطيب ١٥٨/٢-١٥٩.
(٩) تاريخ الإسلام ٦٧، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٠-١٠١، غاية النهاية ٢٣١/١.

٦- أحمد بن علي بن التوزي[١٠].
٧- أبو القاسم عبيدالله الأزهري[١١].
٨- أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أبو يعلى[١٢].

مؤلفاته:

كانت حصيلة مشاركة ابن النجار الكوفي في العلوم المختلفة عدد من المؤلفات التي لم يسعف الخط بوصولها لنا جميعاً وقد أشارت مصادر ترجمته إليها وهي:

١- كتاب القراءات[١٣].
٢- مختصر في النحو[١٤].
٣- كتاب الملح والنوادر[١٥].
٤- كتاب التحف والطرف[١٦].
٥- كتاب الملح والمسار[١٧]. وقد يكون نفسه الملح والنوادر.
٦- روضة الأخبار، ونزهة الأبصار[١٨].
٧- الاستدراك لما أغفله الخليل[١٩].
٨- كتاب تاريخ الكوفة[٢٠].

ويبدو من الإشارات إليه أنه من أهم كتب تواريخ الكوفة فضلاً عن أنه يمثل فناً من فنون الكتابة التاريخية وهو التاريخ المحلي.

لقد فقد تاريخ الكوفة لابن النجار ولم يصلنا منه سوى نصوص قليلة لاتعطي صورة واضحة عن محتوى الكتاب ولا منهج المؤلف إلاّ لمحات بسيطة ومن هذه النصوص التي وصلتنا (٣) نصوص في معجم الأدباء لياقوت الحموي و(٢) نص في معجم البلدان لياقوت أيضاً و(٤) نصوص ي مخطوطة فضل الكوفة لأبي علي

(١٠) الخطيب ١٥٨/٢.
(١١) الخطيب ١٥٨/٢، سير أعلام النبلاء ١٠٠/١٧، تاريخ الإسلام ٦٧.
(١٢) الخطيب ١٥٨/٢.
(١٣) ذكره كل من ياقوت: معجم الأدباء ٤٦٨/٦، معرفة القراء الكبار ٣٦٧/١، ٣٦٨، كشف الظنون ٣٠٢/١.
(١٤) معجم الأدباء ٤٦٨/٦، كشف الظنون ١٦٣٠/٢، هدية العارفين ٧٠/١، ٣٠٢، ٥٥٢/٢، الأعلام ٢٩٨/٦، معجم المؤلفين ١٥٧/٩.
(١٥) معجم الأدباء ٤٦٨/٦، كشف الظنون ١٤٦٣/٢، معجم المؤلفين ١٥٧/٩.
(١٦) معجم الأدباء ٤٦٨/٦، الأعلام ٢٩٨/٦، معجم المؤلفين ١٥٧/٩.
(١٧) معجم الأدباء ٤٦٨/٦.
(١٨) معجم الأدباء ٤٦٨/٦، كشف الظنون ١٦٣٠/٢، الأعلام ٢٩٨/٦ سماه روضة الأخبار فقط.
(١٩) إيضاح المكنون ٧٠/١، معجم المؤلفين ١٥٧/٩.
(٢٠) معجم الأدباء ٤٦٧/٦، غاية النهاية ١١١/٢، كشف الظنون ٣٠٢/١، الأعلام ٢٩٨/٦، معجم المؤلفين ١٥٧/٩، روزنتال ١٩٧.

محمد بن الحسن الكوفي (ت٤٤٥هـ) تلميذ ابن النجار الكوفي[١].

كما أشار رضي الدين ابن طاووس إلى كتاب تاريخ الكوفة في أحد المواضع من كتابه فرحة الغري قال: «أبو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في كتابه تاريخ الكوفة وهو الكتاب الموسوم بالمنصف»[٢].

ويبدو من هذه المقتطفات أنه ألّف في التاريخ المحلي وهو المنهج السائد في القرن الثالث والرابع البحريين وهو فن يجمع بين الأحداث والتراجم لمدينة معينة مع التركيز على أبرز رجالها وبشكل خاص رجال الحديث.

وهكذا سار ابن النجار على هذا النهج.

وبعد فهذه ورقات متواضعة للتعريف بعلم من علماء الكوفة أرّخ لها وكتب تاريخها وأبرز علمائها. إنها دعوة للكتابة عن مؤرخ كوفي لم ينل حظه من العناية.

وأرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة عن مؤرّخ كوفي وفي يوم الكوفة.

والله من وراء القصد.

نماذج لنصوص من تاريخ الكوفة لابن النجار:

ورد في ترجمة الحسن بن داود المعروف بالبقار...

«قال ابن النجار في تاريخ الكوفة ومن تاريخ رجال عاصم محمد بن الصيرفي وبينه وبين القمي محمد بن القاسم اختلافات في حروف يسيرة. وقرأ عليه جماعة من أهل الكوفة فمنهم أبو علي الحسن بن داود البقار وكان حاذقاً بالنحو ألفاظاً بالقرآن صاحب ألحان. وكان يصلي بالناس تراويح بالجامع بالكوفة وصلّى فيه ٤٣ سنة وكان من المجوّدين «ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٦٩/٣».

في ترجمة أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبدالله السكوني الكندي النسابة كان له اختصاص بالمكتفي ثم المقتدر ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر ابن النجار الكوفي في تاريخ الكوفة وقال: انه كان ممن أخذ عن ثعلب الأدب، وكان مليح المجلس حسن الترسل ممكناً من نفسه.

وحكم ابن النجار عن أبي عبد الله قال، قال ابن عبده النساب ما عرفت النساب أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فأظهر بها علماً كثيراً، ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيامها.

قال أبو عبد الله فلما سمعت هذا جمعت شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب. ورأيت أنا لأبي عبد الله كتاباً في أسماء مياه العرب ونقلته غير تام «ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤١٠/١».

علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ ذكره محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في تاريخ الكوفة فقال: وانتهى تاريخ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة وهو علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ وكان شيخاً مباركاً تلقى عليه خلق عظيم.

وحدّثني أبو الحسن بن سعيد قال، وكان يحضر مجلسه فوق ألف نفس في كل يوم وكان السبق من العصر يبيت الناس للسبق وحفظ خلقاً عظيماً القرآن وآخر من شاهدنا منهم أبو العباس بن الحسن بن يونس الهذلي. وكان عجيب المعنى لفاظاً بالقرآن متمكناً من اللسان وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه، وقرأ بالشواذ أبو الحسن بن أبي بلال البندار وهو ألف قراءة على ابن حسن أحسن تأليف وصنفها أتقن تصنيف. ومن رجال علي أبو الحسن أبو العباس المعروف بابن المرزوقي المخزومي الخراز وكان أحد الأبدال الزهاد وختم عليه جمع عظيم منهم أبو الحسن السمسماني المعدل «ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١٣/٥».

* * *

(١) مصادر دراسة تاريخ الكوفة ١٤٢.

(٢) فرحة الغري: ابن طاووس ط النجف ص٥٧.